في الصحيح قلت اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال فقال ابوها
قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا وفي رواية لست اسئلك عن
اهلك انما اسئلك عن اصحابك وتقديمه في الصلاة على ما تقدم ان
الاتفاق واقع على ان السنة ان يقدم على الامر افضلهم علما وقراءة بخلاف
دورها فتبين بمجموع ما ذكرنا انه كان افضل الصحابة رضي الله عنهم وصح من
حديث ابن عمر في صحيح البخاري قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي عليه
الصلاة والسلام لا نفاضل بينهم وفي رواية للبخاري كنا نخير بين الناس
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي
رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وصح فيه اي في صحيح البخاري
ايضا من حديث محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا رضي الله عنه اي الناس
خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر
وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين فهذا
على نفسه رضي الله تعالى عنه مصرح بان ابا بكر افضل الناس اي بعد
النبيين وافاد بعض ما ذكرنا وهو الاول والثاني تفضيل ابي بكر بعد
على الكل وفي بعضه وهو الثالث والرابع ترتيب الثلاثة في الفضل وقال
جمع يعني الصحابة رضي الله عنهم علي تقديم علي بعدهم اي بعد الثلاثة
ابي بكر وعمر وعثمان دل اجماعهم على انه كان افضل من بحضرته من الصحابة
اي ممن كان موجودا منهم وقت تقديمه وكان منهم اي من الذين بحضرته اذ

وطلحة من العشرة المبشرين بالجنة واغا ابذكر سعد بن ابي وقاص ولا سعيد
ابن زيد مع وجودهما اذ ذاك لان طلحة والزبير كان لهما من التقدم على غيرهما
ما اقتضى ان عرضت عليهم المبايعة بعد مقتل عثمان رضي الله عنهم اجمعين
فثبت بذلك انهم كان افضل الخلق بعد الثلاثة والخلق عام اريد به خاص
وهو من عدا النبيين كما لا يخفى ومنه عليه قوله بعد الثلاثة وفي الاستدلال
بعد هذا بحث من وجهين احدهما انه لا يلزم من مجرد اجماعهم على تقديمه
في عقد الامامة ان يكون افضل الخلق لجواز عقد الامامة للمفضول مع وجود
الفاضل لمصلحة تقتضيه والثاني انه لا يلزم من كونه افضل من بحضرته كونه
افضل الخلق ممن بحضرته ومن غاب عنه او تقدمت وفاته على الاجماع المذكور
كابي عبيدة ابن الجراح وحمزة والعباس وفاطمة نعم اذا ضم الى ذلك الاجماع
على انه افضل ممن عدا الثلاثة من الخلق ثبت ذلك وثبتت افضلية الثلاثة
عليه بادلة السمع هذا كما ذكرنا واعتقاد اهل السنة والجماعة تزكية جميع الصحابة
رضي الله عنهم وجوبا باثبات العدالة لكل منهم والكف عن الطعن فيهم والثناء
عليهم كما اثنى الله سبحانه وتعالى عليهم اذ قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويسطا
اي عدولا خيارا والصحابة هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم حقيقة وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم بشراهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
فكذا اي وكنا الله عليهم اثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي

Copyright © King Saud University